

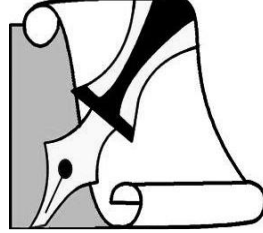


مركز البحوث الفلسطينية والاستراتيجية

# التقدير نمف الشهرى

تحليل للتطورات السياسية  
والأمنية فى «إسرائيل»

[www.bahethcenter.net](http://www.bahethcenter.net)  
Email: [baheth@bahethcenter.net](mailto:baheth@bahethcenter.net)  
[bahethcenter@hotmail.com](mailto:bahethcenter@hotmail.com)



**مركز للدراسات  
اللسطينية والاستراتيجية**

## **تحليل نصف شهري للتطورات السياسية والأمنية في «إسرائيل»**

---

### **أهداف المركز الرئيسية:**

- 1 – إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمم.
- 2 – الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.
- 3 – بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.
- 4 – إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

## مسيرات العودة: منطلقاتها واهدافها ونتائجها

بدا الإعلان عن الورشة الاقتصادية الدولية في البحرين كأنه المرحلة الأولى من صفقة بيع فلسطين وتصفية قضيتها الوطنية المحققة، لكن التدقيق في الوقائع يفيد بأن المرحلة السياسية من الصفقة بدأت قبل ذلك، وتحديداً عبر محاولة فرض الوقائع على الارض.

البداية كانت مع الاعتراف الأميركي بالقدس «عاصمة موحدة» للكيان الإسرائيلي، لتكرّر السبحة مع وقف الدعم عن «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا) كمقدمة لإنهاء قضية اللاجئين، مروراً بالاعتراف بالجولان كجزء من إسرائيل، وصولاً إلى التمهيد لضمّ المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة.

مع ذلك، ليس أمراً عابراً أن تبادر الولايات المتحدة، في سياق خطتها لتصفية القضية الفلسطينية، إلى تفعيل المسار الاقتصادي، إذ إن ذلك ينسجم والمنطق الذي يتعامل به الرئيس دونالد ترامب مع التحديات والساحات الأخرى. والأهم أنه يشكل ترجمة لمنطق اليمين الإسرائيلي الذي يسعى إلى تكريس الواقع الاحتلالي القائم وشرعنته، والترويج لمفهوم أن منشأ مشكلة الشعب الفلسطيني ليس في احتلال وطنه وتهجير منه، بل الحالة الاقتصادية المتردية التي يعانيها سكان الضفة وغزة.

بناءً عليه، ينطوي عقد المؤتمر على رسالة بقصر القضايا المصيرية للشعب الفلسطيني على عناوين اقتصادية ومعيشية يمكن حلّها بخطوات إجرائية، تستهدف رفع مستوى معيشة الفلسطينيين في ظلّ استمرار الاحتلال (السلام الاقتصادي). وعليه، في المقابل على الفلسطيني أن يقدم إلى المحتل الأمن والحماية لاحتلاله، وأن يتخلى عن وطنه وحقوقه الشرعية.

منذ البدايات، عمدت الحركات الصهيونية إلى محاولة تخطّي العقبة الديموغرافية أمام نجاح مشروع تهويد فلسطين، عبر تهجير غالبية الشعب الفلسطيني من أرضه بغطاء ودعم غربي — دولي، في ظلّ خيانة وتخاذل عربيين. لكن سياقات ميدانية وسياسية، وديموغرافية أيضاً، حالت دون استكمال المشروع آنذاك.

وبعد سلسلة تحولات، انتقل العدو، مع إدارة ترامب، حالياً، إلى استكمال مشروع التهويد، لكن هذه المرة عبر رشوة اقتصادية يقدم غالبيتها الطرف الخليجي. وبمنطق المراحل، تأتي مؤامرة «صفقة القرن» بعدما استنفذ الاحتلال مرحلة «أوسلو» على المستويات السياسية والأمنية والاستيطانية، وتقاطع ذلك مع مستجدات إقليمية ودولية (أميركية) شكلت ظرفاً مثالياً للانتقال إلى استبدال مرجعية «الأرض مقابل السلام» بمعادلة «الرفاهية مقابل الأمن». ولا يتعارض الصمت الرسمي الإسرائيلي إزاء إعلان مؤتمر البحرين مع تلقّي تل أبيب دعوة رسمية للمشاركة، بل هو جزء من التكتيك الذي قد تتكشف خلفياته لاحقاً. لكن الصمت لم ينسحب على التغطية الإعلامية، إذ رأت «القناة الـ 12» العبرية أن الدعوة إلى المؤتمر تعبر عن «أسلوب يتميز به ترامب بصفته رجل الأعمال الذي يحسب كل شيء بالدولار... هذا ما شاهدناه في تصرفه مع كوريا الشمالية، وحتى مع إيران، إذ قال في نهاية الأسبوع إن إيران يمكنها أن تكون دولة مزدهرة جداً من الناحية الاقتصادية». لكن القناة نفسها اعتبرت أن «هذا لا يعمل في العالم السياسي والعالم القومي والعالم الوطني، أي طالما لا توجد خطة سياسية إلى جانب الخطة الاقتصادية، تكون واقعية ومقبولة عند الفلسطينيين». وشددت القناة على أن «صنع السلام، والتوصل إلى صفقة القرن، والحصول على جائزة نوبل لقاء حلّ صراع عمره مئة سنة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، تحتاج ليس فقط إلى الإسرائيليين والأميركيين، بل أيضاً إلى الفلسطينيين».

## 1- الانطلاق:

منذ تاريخ 30 آذار 2018، نظم الفلسطينيون احتجاجات متتابعة في إطار ما سمي "مسيرات العودة" التي بلغت الذروة كل يوم جمعة، للمطالبة برفع الحصار الإسرائيلي الجائر المفروض على قطاع غزة منذ العام 2006، و"تبشيت حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم التي هُجروا منها قبل أكثر من سبعين عاماً. وقد شارك آلاف الفلسطينيين في هذه الاحتجاجات التي تنظمها الهيئة العليا لمسيرات العودة، وتضم كافة الفصائل ومنظمات مدنية وشعبية فلسطينية، بحيث حاول عشرات منهم الاقتراب من السياج الفاصل. لكن الجنود الإسرائيليين أطلقوا الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع لإبعادهم وردعهم. وقد قضى من هؤلاء

المحتجين آلاف القتلى الشهداء والجرحى بعد أن أطلقت النار على معظمهم خلال المواجهات، علماً أن آخرين أصيبوا بنيران الدبابات أو الغارات الجوية كما أن عشرات المواطنين أصيبوا بالاختناق إثر استنشاق الغاز المسيل للدموع.

وقالت الهيئة العليا، في بيان تلاه خضر حبيب عضو الهيئة والقيادي في حركة "الجهاد الإسلامي"، خلال مؤتمر صحفي عقد شرق مدينة غزة، إن "غزة لن تهدأ أبداً إلا إذا نالت حقوقها وحقوق شعبها كاملة في الحرية والتحرير والعيش بكرامة. ستقاوم غزة الظلم بكل الوسائل المشروعة والمكفولة لها دولياً وإنسانياً من أجل تحقيق أهدافها الوطنية".

وقال اسماعيل رضوان، القيادي في "حماس"، إن الهيئة العليا لمسيرات العودة "قررت مواصلة فعاليات مسيرات العودة، حتى رفع الحصار وعودة اللاجئين إلى ديارهم التي هجروا منها (قبل نحو سبعين عاماً)". ومن غزة قال النائب الدكتور، فيصل أبو شهلا، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني إن المسيرة هي استمرار لبرنامج الجمعة الماضية ويستمر إلى يوم النكبة العاشر من أيار القادم وهي مظاهرات سلمية لإيصال رسائل بحق الفلسطينيين بالعودة وحق تقرير المصير ورسالة إلى ترامب الذي يحاول أن يسوق لصفقة القرن أن الشعب الفلسطيني سيتصدى لها ويدافع عن حقها في أرضه، مشيراً في تصريحات لبرنامج "في العمق" عبر راديو "سبوتنيك" إلى أن المخيمات التي نصبت هي مخيمات سلمية يقام فيها محاضرات وفلكلور فلسطيني للفت أنظار العالم بالعودة إلى أراضيهم مرة أخرى.

وأوضح أبو شهلا أن الفلسطينيين لم يهددوا حياة أحد إنما للتعبير عن معاناتهم للعالم فقط ومع ذلك هناك قتلى وإصابات نتيجة إطلاق النار عليهم في معظم المناطق.

وأكد أن ثمة ازدواجية في المعايير العالمية التي تدعو للتصدي للممارسات ضد المدنيين في الوقت نفسه الذي لم يصدر فيه مجلس الأمن بياناً واحداً لإدانة الأحداث. ومن جانبه أوضح أسامة القواسمي، المتحدث الرسمي باسم حركة فتح، أن الشعب الفلسطيني هو ضحية الصراع الدائر الآن فهو يتظاهر سلمياً تحت عنوان حق العودة للوصول للحرية والاستقلال والقيم التي حافظ عليها المجتمع الدولي. وأشار إلى أن ما

يحدث هو رسالة سلمية ومع ذلك سقط 20 فلسطينيا الجمعة الماضية مع إصابة أكثر من 155 آخرين ما يستلزم تحقيقا دوليا في ظل معارضة أمريكا لذلك من خلال استخدام الفيتو ضد أي محاولات لإجراء تحقيق مع وجود صمت دولي عما يحدث، مؤكدا أن الفلسطينيين ينسقون مع كافة القوي اليسارية في العالم حتى لو كانوا يهودا للتحرك شعبيا من أجل السلام الذي ترفضه إسرائيل. وطالب القواسمي المجتمع الإسرائيلي والأوروبي والأمريكي والعالمي للتحرك انتصارا للقيم والعدالة الدولية التي يخادي بها المجتمع الدولي ومنظماته.

## 2- اشكال المواجهة والتوتر:

### أ- في قطاع غزة

لقد باتت معضلة حصار غزة أحد أهم المشاكل المقلقة لحكومة الاحتلال في ظل حالة شبه مستمرة من المواجهة والمناوشات سواءً على شكل مسيرات العودة وما يرافقها من أشكال المقاومة الشعبية على طول الحدود، أو بتكرار إطلاق الصواريخ على المستوطنات الإسرائيلية. ويحتشد الآلاف أسبوعياً في المخيمات المقامة قرب الشريط الحدودي الفاصل شرقي القطاع حيث يعملون على تنظيم فعاليات شعبية بالإضافة إلى إلقاء كلمات مركزية، يتحدث خلالها قادة الفصائل الفلسطينية إلى جانب إشعال إطارات السيارات ومحاولة اجتياز الشريط الحدودي، وبث الأغاني الوطنية والثورية وإقامة عروض مسرحية لنشطاء. وقد تطور الأمر في الآونة الأخيرة ليتكرر قصف تل أبيب مرتين (14-25\3\2019). والتوتر مع غزة أدى إلى جدل ونقاش حاد داخل الحكومة الإسرائيلية وعلى وسائل الاعلام حول الكيفية الافضل للتعامل مع قطاع غزة بالصورة التي تضمن استعادة الهدوء واسترداد هيبة الردع الصهيونية التي تآكلت كثيراً في السنوات الأخيرة.

إلى جانب الأصوات اليمينية التقليدية في الحكومة الإسرائيلية والتي تتنادي بخيار الحرب والمواجهة لحل هذه الأزمة، يبرز في المقابل الصوت المطالب بضرورة إيجاد حل جذري من خلال التوصل إلى تفاهات

عبر الوسيط المصري، تقود إلى تخفيف الحصار وحل الأزمة الإنسانية في داخل القطاع، خاصة و أن انفجارها سيعود بالضرر الكبير على الكيان الصهيوني بالتأكيد، ويأتي هذا التوجه في ظل شبه إجماع لدى المؤسسة العسكرية والأمنية على أنه لا يوجد حل عسكري مع قوى المقاومة في القطاع، فهي تمتلك ترسانة من الأسلحة وقوات مدربة تمكنها من إيقاع خسائر كبيرة في صفوف الجيش الإسرائيلي إذا ما حدثت المواجهة البرية في أرض المعركة، وفي الوقت نفسه تدرك القيادة الإسرائيلية ان استمرار الحصار بهذا الشكل لن يؤدي إلا إلى تسارع جولات المواجهة المتكررة مع القطاع، وهذا يعني زيادة التآكل في قوة الردع الإسرائيلية. وقد أثبتت الجولات السابقة والمتكررة من المواجهة بين الطرفين وخاصة بعد حرب عام 2014 وحتى يومنا هذا قدرة المقاومة في غزة على الرد ميدانياً على اعتداءات الاحتلال، بل واحراجه في مرات عديدة كما حدث في اطلاق الصاروخ الذي أصاب تل ابيب موقعاً عدة إصابات في الرابع عشر من آذار من هذا العام. ويبدو واضحاً أن نتيا هو يتبنى توجه المؤسسة العسكرية والأمنية ولا يحبذ خيار المواجهة الشاملة، على الأقل في هذه المرحلة وفي ظل هذه الظروف، ما يعني أن قرار الحرب أو المهادنة قد يتبدل بين عشية وضحاها حسبما تتطلبه المصلحة وتمليه الظروف المحيطة بقطاع غزة.

#### ب - في الضفة الغربية

"انتفاضة صامته في الضفة الغربية"، هذا هو الوصف الذي يمكن إطلاقه ببساطة على الأحداث والمواجهات والعمليات المتكررة في الضفة الغربية ضد الاحتلال ومستوطنيه، ففي 17 آذار الماضي تمكن الفتى الفلسطيني عمر أبو ليلي ابن الثمانية عشرة ربيعاً ومن خلال استخدامه السكين أن يقتل أحد الجنود الصهاينة قرب مستوطنة أرئيل ثم يستولي على سلاحه ويطلق النار على مجموعة أخرى من الجنود والمستوطنين ثم يأخذ سيارة أحدهم وينسحب من المكان تاركاً وراءه ثلاثة قتلى وعدد من الجرحى.

هذا المشهد الذي تكرر في الأشهر الأخيرة في الضفة الغربية يدلل بوضوح على أمرين مهمين الأول أن إجراءات الاحتلال واعتداءات مستوطنيه قد بلغت حدا لا يطاق ولا يحتمل من الفلسطينيين، أما الثاني وهو الأهم فهو أن أي فلسطيني يستطيع ببساطة ودون الحاجة الى تنظيم أن يقوم بمثل هذه العمليات وبمجهود

وتخطيط فردي، وهذا يشكل مصدر قلق للمستوطنين وجنود الاحتلال على أنهم في مختلف أنحاء الضفة الغربية.

من جهتها دولة الاحتلال ردت على مثل هذه العمليات بزيادة الإجراءات الأمنية والعقابية ضد الفلسطينيين، بما في ذلك العقاب الجماعي ضد السكان، إضافة إلى مزيد من سياسة الاقتحامات والاعتقالات ومصادرة الأراضي، والتي لن تفضي إلا إلى ارتفاع منسوب التوتر والاحتكاك الذي سيقود بالتأكيد إلى توسع رقعة المواجهات وزيادة العمليات الفلسطينية الانتقامية في ظل شعور الفلسطينيين أنهم باتوا وحدهم في مواجهة الصلف والعنف الإسرائيليين. والجدير بالذكر أن إسرائيل تخشى من أن تصبح العمليات الفردية حدثاً متكرراً، لذا تسارع في إيقاع أقصى العقوبات على عائلة المنفذ، كهدم منزل عائلته واعتقال أفرادها، بل ويقترح بعض أعضاء اليمين طرد العائلة بأكملها إلى قطاع غزة، إلا أن كل هذه الإجراءات لم تنفع في ردع الشبان الفلسطينيين من تكرار تنفيذ هذه العمليات البطولية.

### 3 - تطور الأحداث وردود الفعل:

في الذكرى السنوية الثانية والأربعين ليوم الأرض الفلسطيني، الموافق 30 آذار 2018، التي شملت مسيرات في العديد من المناطق في فلسطين وأخرى مناصرة لها، قتل جيش الاحتلال الإسرائيلي 16 فلسطينياً، وذلك عندما فتح النار على مظاهرة كانت تجري على حدود قطاع غزة، وشملت المظاهرات حرق إطارات مطاطية ورشق الحجارة واستعمال الطائرات الورقية المشتعلة لحرق الحقول الزراعية في المستوطنات.

جاءت هذه المظاهرات في إطار حراكٍ سلمي فلسطيني بدأ يوم الجمعة 30 آذار 2018 في الذكرى الثانية والأربعين ليوم الأرض الفلسطيني، واستمر حتى ذكرى النكبة الفلسطينية يوم 15 أيار 2018.

وزارة الصحة الفلسطينية أكدت من جهتها استشهاد 16 فلسطينياً بينهم ثلاثة بقصف مدفعية الاحتلال الإسرائيلي، فيما قتل البقية بالرصاص في نقاط المواجهات التي امتدت من رفح حتى بيت حانون، مروراً



بخانيونس والبريج وغزة. كما ذكرت وزارة الصحة إصابة أكثر من 1,416 مواطناً بجراح مختلفة واستنشاق الغاز.

في مساء يوم 30 آذار أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس الحداد الوطني العام على أرواح من ارتقوا شهداء خلال إحياء ذكرى يوم الأرض، حيث عمّ الإضراب الشامل يوم السبت محافظات فلسطين أجمع، وشمل المؤسسات الرسمية والأهلية والمدارس والجامعات، فيما أغلقت المحال التجارية أبوابها كما أعلنت نقابات النقل التزامها بالاضراب.

في يوم الجمعة التالي 6 نيسان، نُظمت في قطاع غزة مسيرات إلى الشريط الحدودي مرة أخرى، وتقرر أن تُجمع فيها إطارات الكاوشوك وحرقتها لخلق جدار من الدخان لتعطيل عمل القناصة الإسرائيلي؛ وقد استشهد في تلك المسيرات 10 فلسطينيين وأصيب الآلاف.

في 14 يار أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن استشهاد 61 شخصاً وإصابة أكثر من 2400 آخرين بنيران الجيش الإسرائيلي على حدود قطاع غزة، حيث خرج عشرات الآلاف في القطاع للتنديد بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.، ويُعتبر 14 ايار، اليوم الأكثر دموية في قطاع غزة منذ نهاية حرب العام 2014.

في 28 ايلول 2018، شارك عشرات الآلاف من الفلسطينيين في التظاهرة الـ 27 من مسيرات العودة الكبرى، وأطلقوا عليها "جمعة انتفاضة الأقصى". ووفقاً لشهود عيان، شهدت أحداث التظاهرة اقتحام المتظاهرين الفلسطينيين للسياج الأمني في مناطق مختلفة من الحدود الشرقية لقطاع غزة، وإسقاط طائرتين مسيرتين لجيش الاحتلال. ونتيجة استهداف قناصة الجيش الإسرائيلي المباشر للمتظاهرين العزل، قالت وزارة الصحة الفلسطينية إن 7 متظاهرين بينهم طفل قتلوا، وأصيب نحو 506 آخرين بالرصاص الحي وقنابل الغاز.

في المقابل أعلن الرئيس محمود عباس عن "تتكيس الأعلام والحداد على أرواح الشهداء لمدة ثلاثة أيام"، كما أعلن الإضراب الشامل يوم 15 ايار بمناسبة ذكرى النكبة، واعتبر الرئيس الفلسطيني اجتماع القيادة

في السفارة الأمريكية في القدس "بؤرة استيطانية"، وأكد على أن الولايات المتحدة لم تعد وسيطاً في عملية السلام، كما ذكر أن إسرائيل ترتكب المجازر في الضفة الغربية وغزة. كما ناشدت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة المجتمع الدولي بكافة مؤسساته الإنسانية والإغاثية بالتدخل العاجل لدعم المستشفيات بالأدوية ومستلزمات الطوارئ والوفود الطبية التخصصية، حيث ذكرت الوزارة أن العديد من الإصابات بحاجة لجراحاتٍ مُعقدة وخاصة في جراحة الأوعية الدموية والعظام والتخدير والعناية المركزية، كما طالبت الوزارة بنقل الجرحى للمستشفيات التخصصية داخل جمهورية مصر وذلك بسبب الأعداد المتزايدة من المصابين.

من جهة أخرى دعا وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، القوات الإسرائيلية إلى ضبط النفس بعد استشهاد أكثر من 40 فلسطيني، ووصف قرار الولايات المتحدة بنقل سفارتها إلى القدس بأنه استهزاء بالقانون الدولي.

#### 4- ردود الفعل الإسرائيلية:

هدّد وزير حرب جيش العدو افيغدور لبيرمان المشاركين في مسيرات العودة، ودعا الأفراد إلى عدم المشاركة في المسيرات. كما توجه عضو حزب الليكود الإسرائيلي أورن حزان إلى الحدود لدعم جنود جيش الاحتلال، وجلب معه الشيبس والكولا والعصير. إثر إعلان المنطقة المتاخمة لقطاع غزة منطقة عسكرية مغلقة. وقد أشاد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بالجنود الذين نفذوا عمليات القتل بحق المتظاهرين الفلسطينيين على حدود قطاع غزة. وبجسب القناة العبرية العاشرة، فإنه في 1 نيسان نشرت القوات الإسرائيلية قباتٍ حديدية (بطاريات الدفاع الصاروخي) في مستوطنات غلاف غزة، وذلك تحسباً لإطلاق صواريخ من القطاع.

على صعيد مجلس الأمن دعت الكويت -التي تتولى رئاسة مجلس الأمن في حينه - إلى انعقاد جلسةٍ مغلقة لمجلس الأمن لمناقشة الأوضاع في قطاع غزة، حيث ذكرَ المندوب الكويتي أنه سيوزع بياناً صحفياً على

الدول الأعضاء للنظر فيه من أجل اعتماده، لدعوة إسرائيل إلى وقف اعتداءاتها على الشعب الفلسطيني. ولكن مجلس الأمن فشل بفعل أي شيء بعد اعتراضات أمريكية، للوصول إلى توافق على إصدار بيان بشأن الممارسات الإسرائيلية الاجرامية. كما حمل المندوب الأمريكي الفلسطينيين ضمناً المسؤولية عن ضحاياهم.

## 5- ردود الأفعال المحلية والعربية والعالمية:

### أ - محلياً:

- محمود عباس: حمل الرئيس الفلسطيني حكومة الاحتلال مسؤولية أرواح الذين ارتقوا شهداء برصاص الاحتلال على الشريط الحدودي، وطالب الأمم المتحدة بالعمل الفوري على توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني أمام هذا العدوان اليومي المستمر والمتصاعد.

- المبادرة الوطنية الفلسطينية: عبّرت المبادرة عن إدانتها للإجرام الذي مارسه جيش الاحتلال باستهدافه المباشر والقنص والقتل المتعمد للمشاركين في مسيرة العودة، مؤكدة على أن هذا الاعتداء الإجرامي يضاف للسجل الأسود لجرائم جيش العدو التي يواصل ارتكابها بحق الشعب الفلسطيني، الأمر الذي يتطلب ضرورة لجمه بمحاكمة جنرالاته وساسته في المحاكم الدولية.

### ب - عربياً:

- الكويت: ذكر السفير الكويتي منصور العتيبي أن بلاده تتدّد بأشد العبارات بممارسات الاحتلال الإسرائيلي التي أدت إلى سقوط شهداء وجرحى، وتدعو مجلس الأمن إلى التحرك لوقف الاعتداءات الإسرائيلية وحماية المدنيين الفلسطينيين.

- الأردن: أدانَ وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي التصعيد الإسرائيلي ضد قطاع غزة، وحملَ إسرائيل المسؤولية لانتهاكها حق الفلسطينيين في التظاهر السلمي للمطالبة بحقهم الذي كفله القانون الدولي لهم، محذراً من جرّ المنطقة لتصعيدٍ خطير.

- المغرب: أدانت وزارة الشؤون الخارجية والتعاون إقدام قوات الاحتلال الإسرائيلية على إطلاق النار على متظاهرين فلسطينيين عزّل أثناء مشاركتهم في مظاهرات سلمية وأعربت الوزارة في بلاغ لها عن استنكار (المغرب)، لجوء قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى استخدام القوة المفرطة من دون أدنى مراعاة للطابع السلمي للمظاهرات.

- العراق: أدان العراق استخدام جيش الاحتلال الصهيوني الرصاص الحي في مواجهة تظاهرات سلمية في قطاع غزة، وجدد العراق دعمه للشعب الفلسطيني بما يضمن إقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

- مصر: أدانت استخدام العنف ضد المدنيين العزل بالأراضي الفلسطينية المحتلة، مؤكدة رفضها الشديد للاستخدام المفرط للقوة من جانب قوات الاحتلال الإسرائيلي في مواجهة مسيرات سلمية خرجت لتحيي ذكرى يوم الأرض.

- الجزائر: أدانت الجزائر ما قامت به قوات الاحتلال الإسرائيلي، ودعت المجتمع الدولي إلى التعجيل بتوفير الحماية التامة للشعب الفلسطيني الأعزل.

- لبنان: أدان الإجرام الذي قامت به القوات الإسرائيلية، كما أكد على انتهاك إسرائيل مرةً جديدةً لكل الأعراف والقوانين الدولية مستخدمةً الرصاص الحي القاتل في مواجهة التظاهرات السلمية التي أراها الشعب الفلسطيني.

### ج - عالمياً:

- تركيا: استدعت وزارة الخارجية في 15 ايار السفير الإسرائيلي لديها وأبلغته بمغادرة البلاد على خلفية المجزرة التي نفذها الجيش الإسرائيلي في غزة حسبما أعلنه موقع صحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية.

- جنوب أفريقيا: استدعت جنوب أفريقيا سفيرها في إسرائيل للتشاور على خلفية المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في غزة ونددت وزارة خارجيتها بالأفعال الإسرائيلية ضد المحتجين السلميين الفلسطينيين.
- سويسرا المجلس الفدرالي السويسري: أيّد المجلس مُطالبة مكتب الأمم المتحدة لإجراء تحقيق مستقل وشفاف، حول حادثة اعتداء الجيش الإسرائيلي على المسيرات السلمية في غزة، داعيًا المجلس في الوقت ذاته إلى احترام حقوق الانسان، لا سيما الحق في الحياة، ونبذ استخدام القوة غير المتناسبة.
- روسيا: أكد نائب مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة ، فلاديمير سافرونكوف، قلق بلاده البالغ إزاء الأحداث المأساوية في قطاع غزة، والأنباء عن ارتفاع عدد القتلى والمصابين نتيجة إجراءات الجيش الإسرائيلي لضبط الاحتجاجات الفلسطينية، التي بدأت في 30 آذار في إطار حملة متواصلة أطلق عليها "مسيرة العودة الكبرى"، وذكر أن روسيا تدعو الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي إلى التحلي بضبط النفس والامتناع عن الأعمال المؤدية إلى قتل المدنيين الأبرياء.
- ألمانيا: أعربت وزارة الخارجية الألمانية عن قلقها إزاء الوضع في قطاع غزة، ودعت جميع الأطراف لتجنب المزيد من التصعيد.
- السويد: أدان سفير السويد في الأمم المتحدة أولوف سكوغ التصرفات الإسرائيلية ودعا إلى إجراء تحقيق مستقل بشأن الوفيات، قائلاً إن "إسرائيل، كقوة احتلال، تتحمل مسؤولية حماية المدنيين الفلسطينيين ويجب أن تحترم تماماً حق الاحتجاج السلمي".
- الولايات المتحدة: قالت السفارة في الأمم المتحدة نيكي هالي إن "أي شخص يهتم حقاً بالأطفال في غزة يجب أن يصر على أن تتوقف حماس فوراً عن استخدام الأطفال كعلف للمدافع في صراعها مع إسرائيل".
- الفاتيكان: ندّد البابا فرنسيس بالإجراءات الإسرائيلية قائلاً إن "استخدام العنف لا يؤدي أبداً إلى السلام. فالحرب تولد الحرب والعنف يولد العنف".

- استراليا: ألقى رئيس الوزراء مالكولم تورنبول باللوم على حماس في مقتل الفلسطينيين. وقال إن سلوك حماس هو تصادمي. إنهم يسعون لاستفزاز قوات الدفاع الإسرائيلية". وأضاف أن حماس "تدفع بالناس إلى الحدود. في منطقة النزاع تلك، فإنك تدفع الناس في الأساس إلى ظروف من المرجح أن يتم إطلاق النار عليهم فيها".

- إيران: قال وزير الخارجية محمد جواد ظريف: "إن مجازر النظام الإسرائيلي لا تحصى بحق الفلسطينيين بدم بارد بينما يحتجون في أكبر سجن في العالم. وفي الوقت نفسه، يحتفل ترامب بسفارة الولايات المتحدة غير الشرعية ويتحرك المتعاونون معه من العرب لتحويل الانتباه. إنه يوم عظيم للعار".

- المملكة المتحدة: في 15 أيار، قالت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، متحدثة إلى جانب الرئيس التركي أردوغان، إن "هناك حاجة ملحة لإثبات حقائق ما حدث بالأمس من خلال تحقيق مستقل وشفاف، بما في ذلك سبب هذا الحجم من النار الحية تم استخدامها وما الدور الذي لعبته حماس في الأحداث".

- فرنسا: في 14 أيار، أدان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "أعمال العنف التي تشنها القوات المسلحة الإسرائيلية ضد المتظاهرين".

### منظمات وهيئات دولية:

- الأمم المتحدة: ذكرت أن الوضع في غزة قد يتدهور وحثت على عدم استهداف المدنيين ولا سيما الأطفال، وأضافت أن على إسرائيل أن تتحمل مسؤولياتها بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني، ويجب عدم استخدام القوة الفتاكة إلا كملاذ أخير مع قيام السلطات بإجراء التحقيقات المناسبة في أي حالات وفاة تتجم عن ذلك.

- منظمة بتسليم: ذكرت أن إطلاق النار على متظاهرين عزل مخالف للقانون، والأمر بتنفيذه يتعارض بوضوح مع القانون، وحثت المنظمة من التعامل مع موقع المظاهرة على أنه ساحة حرب، ومن استهداف المتظاهرين بالنيران الحية، موضحة أن كلا الأمرين محظور قانوناً، وأكدت أن إصدار إسرائيل التعليمات

والأوامر داخل قطاع غزة هو تبجح باطل ولا أساس له، ومن غير الواضح أبدًا من أين تستمد إسرائيل صلاحية أن تقرر لسكان القطاع أين يمكنهم التواجد أو التظاهر.

- **حزب العمال البريطاني:** ذكر جيرمي كوربين رئيس حزب العمال البريطاني أن قيام جيش الدفاع الإسرائيلي بقتل وإصابة مدنيين فلسطينيين يتظاهرون من أجل حقوقهم في غزة، هو أمر مروّع، وأضاف أنه على حكومة المملكة المتحدة أن تسمع صوتها بصورة عاجلة بخصوص الحاجة الملحة للتوصل إلى تسوية حقيقية من أجل السلام والعدالة.

- **حزب ميرتس الإسرائيلي:** طالب إسرائيل بإجراء تحقيق في أحداث يوم الجمعة على الحدود مع قطاع غزة، وقالت رئيسة الحزب أن النتائج صعبة وتتطلب أدلة وتحقيق إسرائيلي مستقل، لمعرفة ما حدث هناك، ومن مصلحة إسرائيل أن تجري هذا التحقيق لمنع تدهور الأحداث.

- **الاتحاد الأوروبي:** دعا الاتحاد الأوروبي إلى تجنب تفاقم العنف في منطقة الحدود بين إسرائيل وقطاع غزة، كما دعا لتحقيق مستقل في حالات استخدام السلاح من جانب الجيش الإسرائيلي ضد الفلسطينيين.

- **منظمة التعاون الإسلامي:** أدانت العدوان الذي تشنه القوات الإسرائيلية على المدنيين الفلسطينيين العزل أثناء مشاركتهم في مسيرات سلمية، واعتبرت أن هذا التصعيد الخطير يشكل إرهاب دولة وجريمة تستدعي التحقيق والمحاسبة.

- **منظمة العفو الدولية:** وصفت المنظمة ما حدث بأنه "انتهاك مشين" وأضافت: "نحن نشهد انتهاكا مشينا للقانون الدولي وحقوق الإنسان في غزة يجب وقف ذلك فوراً".

## 6- محاولات التعطيل:

نقلت صحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية، تفاصيل اتفاق تحت إشراف المملكة العربية السعودية، تزامنا مع اندلاع اشتباكات في غزة بين قوات الجيش الإسرائيلي ومنتظاري "مسيرة العودة". وقالت الصحيفة إن

"السعودية ومصر دعتا حركة "حماس" إلى إنهاء احتجاجات "مسيرة العودة الكبرى". ونقلت عن مسؤول بوزارة الخارجية المصرية قوله إنه "في مقابل وقف الاحتجاجات، فإن مصر ستضمن فتح معبر رفح الحدودي بشكل منظم"، لافتا إلى أن "الاتفاق جاء تحت إشراف السعوديين". وأشارت الصحيفة الإسرائيلية إلى تقرير نشرته صحيفة "الحياة" نقلت فيه عن مصادر دبلوماسية قولها إن "رئيس الاستخبارات العامة المصرية اللواء عباس كامل، كلف وفدا بالتوجّه إلى غزة، للبحث في نزاع فتيل الانفجار بين السلطة والحركة من جهة، وبين الحركة وإسرائيل من جهة ثانية". وكان كامل قد التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله، ورئيس الاستخبارات الإسرائيلية نداف أرغمان في تل أبيب.

وقالت المصادر إن عباس أبلغ كامل بأن الحل الوحيد هو تمكين الحكومة من تولي صلاحياتها الأمنية والقانونية والإدارية والمالية كافة في غزة، وبأن حكومته "مستعدة لحل مشكلات الموظفين وغيرها، لكن بعدما تتولى فعليا كل الصلاحيات وبصورة كاملة ومن دون أي تلوّك".

أضافت أن عباس أبلغ المسؤول المصري بأنه "غير مستعد للعودة إلى الصيغة القديمة من المحادثات والمساومات الصغيرة في شأن موقع كل موظف وكل مؤسسة"، وأنه يريد أن "تتولى الحكومة مسؤولياتها كاملة ثم تتولى حل المشكلات التفصيلية بمعرفتها، من دون تدخلات ولا مفاوضات ولا مساومات".

وكانت الإذاعة الإسرائيلية كشفت أن مدير الاستخبارات الإسرائيلية أبلغ اللواء كامل خلال لقاؤهما، أن المئات سيقتلون في حال قيام الجماهير باجتياز السياج الفاصل بين غزة وإسرائيل. وقالت المصادر إن الوفد المصري سيبلغ "حماس" بهذه التهديدات.

## 7 - هل تخطط إسرائيل لإعادة احتلال غزة؟

بوغم التصريحات الإسرائيلية التي تدعو إلى إعادة احتلال غزة، إلا أن المؤسسة العسكرية والسياسية لا تتبنى هذا التوجه، وذلك لعدم وجود بديل يسيطر على غزة ويملأ الفراغ. لكن الفرضية التي نتحدث عن عملية عسكرية نظرياً، أو حرب شاملة يتخللها احتلال مناطق في غزة، ونقاط حيوية تسهل السيطرة عليها،



وتوفر حماية لقوات عسكرية مندفعة لتحقيق مهمات تكتيكية عملياتية، هي أمر وارد، بوعم عدم توفر رغبة لكلا الطرفين في اندلاعها، بسبب خطورة نتائجها. لكن هشاشة الوضع تجعل من احتمال اندلاع اشتباكات عسكرية بين الطرفين، أمراً ممكناً، خاصة إذا أدت تلك الاشتباكات إلى وقوع قتلى، رغم حرص الطرفين على منع حصول ذلك، وإدراكهما لنوايا أطراف أخرى للوصول لهذه النقطة، وتحقيق هذه الغاية، واعتقادهما بعدم قدرتهما على تحقيق معادلة أفضل من المعادلة السارية حالياً لذلك فان إعادة احتلال غزة مستبعدة. لكن وفق الضوابط والمحددات التي وضعها الاحتلال لنفسه، وضعف قدرته على الحسم، أو نقل المعركة إلى داخل حدود القطاع، وعجزه عن حماية جبهته الداخلية، وعدم يقينه بإنهاء الحرب في وقت قصير، وبانتصار واضح وفق النظرية الأمنية المعتمدة مؤخراً، وكذلك عدم رغبة المقاومة الفلسطينية في المواجهة والحرب حالياً، كل ذلك يجعل السيناريو الأقوى بأن إمكانية اندلاع الحرب في العامين القادمين أيضاً مستبعدة.

#### 8- أسرار الصمود في غزة:

بعد هزيمة أرباب الصفقة القرن في الاختبار الأول أمام جدار غزة و صمود المقاومة والشعب الفلسطيني في معركة مسيرات العودة، ينتقل أرباب الصفقة إلى مرحلة محاولة تصفية القضية الفلسطينية والقضاء على غزة والمقاومة من جديد، بداية كما هو معتاد باستهداف الأمة وقواها الحية المناصرة للقضية والرافضة للصفقة، فكان ولا بد من استكمال تمزيق أول مكون أساس رافض للصفقة في المرحلة الثانية، وهو مكون محور المقاومة المتجسد في تحركات الشعوب وتحركات دول مناصرة للقضية مثل إيران والقوى المرتبط بها.

قد يظن البعض أن غزة قوتها التي حققت انتصارات متتالية في المواجهة القوية ضد العدو الصهيوني، دون انقطاع، تختصر منذ عقود في قذائف هاون، أو صناعة أنفاق، أو صواريخ وراجمات، أو خطط عسكرية راقية، أو تكتيك متقن استراتيجي، لكن الأمر أكبر من ذلك، وهو الفعل التغييرى الثقافى الذى حير المشروع الصهيونى، بل والاستكبار العالمى بما فيه العربى الذى تم استدعاؤه مؤخراً بما لديه من قوى ظلامية إجرامية كداعش والنصرة والقاعدة للاصطفاف من أجل تقويض وكسر مكامن القوة الروحية

والمعنوية والبحث عن أسرارها الكامنة فضلاً عن القوة السلاحية في وجود قوة صلاحية إيمانية راسخة داخل الإنسان الغزي خصوصاً، والشعب الفلسطيني عمومًا، وهي قوة رفعت الغزي المقاوم من إنسان عادي في الأرض يأكل وينام ويصلي، إلى إنسان له قضية ومهمة في الأرض تجعله عبدًا لله محبًا لله وأرضه وأمته، ومتشوفًا للوصول إلى مقام العبودية الكاملة المطلوبة لنيل شرف الانتصار. وبالتالي وبوغم هذا الصلف الصهيوني الرجعي الذي جمع أحجامه وأوراقه الأمريكية والعربية الديكتاتورية في صفقة قرن لتصفية المقاومة، في كل مكان وخاصة في غزة، فإن هذا اللفيف الاستكباري ذاق ويلات الانهزام والخسارة أمام قوة المقاومة وإصرار وثبات الشعب الغزي. والسرّ إذن ليس فقط في السلاح، بل في الإنسان الذي يحمل السلاح وما زال منذ 100 سنة مرابطاً صامدًا رغم كل أنواع الدنس وال توحش الصهيوني الرجعي العربي.

هكذا أصبحت مسيرات العودة بالنسبة لآلاف الفلسطينيين حدثاً وطنياً هاماً، يحرصون على المشاركة فيه، أملاً في انتزاع حقوقهم المسلوبة، في ظل استمرار الحصار الإسرائيلي وتفاقم المعاناة اليومية. وهذه المسيرات مع مرور عامٍ كاملٍ على انطلاقها قد نجحت في رسم صورة جديدة للقضية الفلسطينية، في ظل المؤامرات التي تعصف بها ومحاولة تصفيتيها عبر صفقة القرن، التي يجري الترويج لها من قبل الإدارة الأمريكية.

## 9- تقييم النتائج:

لقد حققت مسيرات العودة إنجازات على صعد عديدة: فعلى المستوى المحلي، نجحت بترويض ثقافة المقاومة الشعبية لدى الفلسطينيين، وحققت بعض التسهيلات المعيشية للقطاع على مستوى إعادة تفكيك الحصار ضمن تفاهات التهذئة. وهي وجهت أقوى رسالة للعالم بأن الشعب الفلسطيني متمسك بحق العودة ولن يمل المقاومة الشعبية بكل تلاوينها ومنها السلمية غير العنيفة. كما نجح الفلسطينيون -خلال مسيرات العودة- في الاصطفاف ضمن قرار واحد، حيث شاركت جميع الفصائل بما فيها حركة فتح (انسحبت

لاحقا بسبب تداعيات الانقسام) في فعاليات هذه المسيرة. وساهمت المسيرات أيضا في إعطاء المقاومة زخما شعبيا وجماهيريا كبيرا في صفوف الفلسطينيين، أما على المستوى الدولي، فقد أعادت المسيرات القضية الفلسطينية إلى الواجهة العالمية، ونجحت في إدانة إسرائيل وجرائمها. وفي السياق تبنى مجلس حقوق الإنسان الأممي قرارا يدين الجيش الإسرائيلي بارتكاب جرائم ترتقي لجرائم حرب بحق المتظاهرين الفلسطينيين على حدود القطاع داعيا لتعزيز وجود الأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ونجحت هذه المسيرات في تثبيت حق الشعب الفلسطيني بالعودة للأرض التي هُجّر منها أجداده عام 1948. وأولى خسائر الاحتلال السياسية، تآكل سياسة الردع إلى غير رجعة، فهدم المنازل واغتيال عناصر المقاومة لم يثني المقاومة عن المواصلة في إطلاق الصواريخ بكثافة، وهدم عمارات سكنية هو مؤشر لافلاس الاحتلال، وقتل اطفال رضع دليل فشل وحقد وإجرام، لا مثيل له في العصر الحالي.

توقيت المقاومة كان جيدا، حيث أجواء الاحتلال كانت ضاغطة، وهي أجواء الاحتفال بما يسمى بـ "عيد الاستقلال"؛ وأجواء تحسين صورة الاحتلال من خلال تنظيم المهرجان الموسيقي العالمي "اليوروفيجين" في تل أبيب لا سيما وأن الوفود المشاركة فيه وصلت، ومعها آلاف السياح الأجانب، فما هو التصور والانطباع الذي سينقله السواح او المطربون، او حتى قرابة 600 مليون من المتوقع ان يشاهدوا "اليوروفيجين". إن كل دقيقة عمل في دولة الاحتلال تختلف عن غزة، فغزة غارقة ولا تخشى البلل، بينما الاحتلال قائم على التصنيع وتحسين صورته في الخارج بانه واحة من الامن والامان، وفي هذه الجولة فقد الاحتلال الاثنتين. فغزة قالت للعرب والمحيط: انظروا ما أضعف دولة الاحتلال، مجرد صواريخ صناعة محلية في غزة، تهز الاحتلال وتجعله ينام في الملاجئ، ويسارع لطلب تهدئة والالتزام بالتفاهات السابقة، فهو ليس بالقوة التي يزعمها ويعربد فيها على العرب والمسلمين. وتأمل معي تصريحات "شتاينيتس"، وهو عضو الكابينة المصغر، ووزير الاستخبارات السابق لدى الاحتلال، والتي يقول فيها بأن الاحتلال سيبقى يعاني من غزة لـ 30 عاما قادمًا، وأن غزة لن تغرق في البحر كما حلم رابين.

في المقابل أخذ بعض المعلقين على المسيرات ارتفاع عدد ضحايا الاعتداءات الإسرائيلية بشكل كبير سواء من الشهداء أو الجرحى وفشلها في تجاوز حالة الانقسام السياسي الفلسطيني الداخلي والذي أثر عليها وعلى حالة الزخم الشعبي بشكل كبير.

## 10- خاتمة:

لقد أحييت مسيرات العودة الأمل بالنسبة لآلاف اللاجئين الفلسطينيين بتحقيق حلم العودة إلى أراضيهم المحتلة، وعملت على جذب أنظار العالم تجاه القضية الفلسطينية من جديد، في ظل حالة الإهمال التي لحقت بالقضية بفعل الظروف الإقليمية والدولية. وقد عملت المسيرات على استحضار القرى والمدن التي هجر منها الأجداد والآباء عام 1948. وكثيراً ما التقطت عدسات المصورين الفلسطينيين في القطاع صوراً للقرى والمدن القريبة من الحدود الشرقية والتي ينظر الفلسطينيون المشاركون في المسيرات بأعينهم إليها منتظرين لحظة العودة بالرغم من مرور أكثر من 70 عاماً على نكبتهم. والمسيرات برغم عدم كسرها للحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع للعام الثاني عشر على التوالي، كأحد أهدافها، إلا أنها أحييت الأمل ووضعت الاحتلال ومستوطنيه فيما يعرف بـ(غلاف غزة) تحت الضغط الشديد نتيجةً للفعاليات والأنشطة المختلفة التي تضمنتها.

في المحصلة تبقى هذه المسيرات تعبيراً حياً عن حيوية وإخلاص ووعي شعب النكبة الذي لم تمت في روحه القضية المقدسة ولم ينس حقوقه كما تمنى الإعداء الذين يتخبطون في اليأس والعجز في حين لم يقترب اليأس قيد انملة من فكر وروح الشعب الفلسطيني المحاهد والمرابط على تخوم أرض الأنبياء والمقدسات.